بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات

السنة الثانية

تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدة المساجد والحسينيات / العدد (٢٠) لشهر جمادى الأولى سنة ١٤٣٦هـ

- مسجد فاطمة الزهراء في جدّة
- أعمال العمرة المفـــــردة
- الحلقة الثانية
- أخطاء المكلّفين
- المؤمنـــــون لا يقتلـــــون

صلى الله عليك يا فاطمة الزهراء

بيوت المتقين

إقـــرأ في هذا العـــدد

- فضائل وكرامات: إنا لنحن المسبحون... فابشروا اليوم أولياء علي ٤-٥
- وقفة فقهية: العمرة المفردة / الحلقة الثانية ٦
- تفسير القرآن: المؤمنون لا يقتلون ٨
- مساجدنا: مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام في جدّة ١٠
- محاسن الكلم: تبيانٌ لكل شيء ١٢
- عقائدنا: الإمامة / الحلقة السادسة ١٤
- رجال حول الإمام: زيد بن صوحان رضي الله عنه ١٦
- آداب إسلامية: الكتابة فضلها وآدابها ١٨
- مناسبات الشهر: مناسبات شهر جمادى الأولى ٢٠
- فاعتبروا يا أولي الأبصار: مخاطر لحم الخنزير من منظور علمي ٢٢

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

إنا لنحن المسبحون...

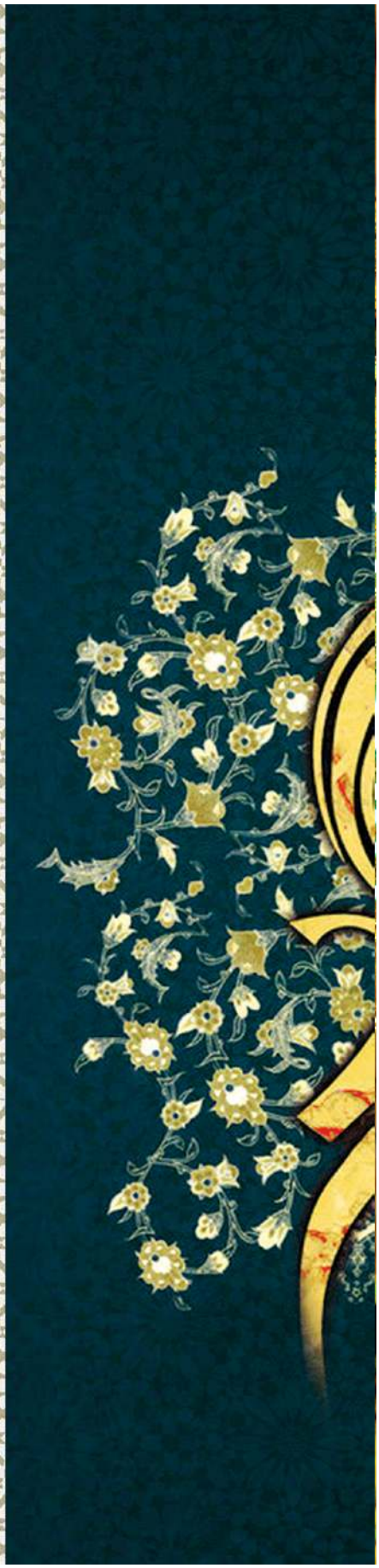

عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء، فخلق خمسة من نور جلاله، وجعل لكل واحد منهم اسما من أسمائه المنزلة، فهو الحميد وسمى النبي محمدا، وهو الأعلى وسمى أمير المؤمنين عليا، وله الأسماء الحسنى فاشتق منها حسنا وحسينا، وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسما، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق، فإنهم عن يمين العرش، وخلق الملائكة من نور، فلما أن نظروا إليهم عظّموا أمرهم وشأنهم ولُقنوا التسبيح، فذلك قوله تعالى: {وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ}، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام، نظر إليهم عن يمين العرش، فقال: يا ربّ مَن هؤلاء؟ قال: يا آدم هؤلاء صَفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسما من أسمائي، قال: يا ربّ فبحقك عليهم علِّمني أسماءهم، قال: يا آدم فهم عندك أمانةٌ سرٌّ من سرّي، لا يطلع عليه غيرك إلا بإذني، قال: نعم يا رب، قال: يا آدم أعطني على ذلك العهد، فأخذ عليه العهد، ثم علّمه أسماءهم ثم عرضهم على الملائكة، ولم يكن علّمهم بأسمائهم، {فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ}، علمت الملائكة أنه مستودع، وأنه مفضّل بالعلم، وأُمروا بالسجود، إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلا له وعبادة لله، إذ كان ذلك بحق له، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فـ{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ}، قال: فقد فضّلته عليك حيث أمرتُ بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطانا ولا من شيعتهم يتبعهم، فذلك استثناء اللعين: {إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} قَالَ: {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ}، وهم الشيعة. تفسير فرات ص ٥٦

فابشروا اليوم أولياء علي ...

عن الحسين بن عون قال: (دخلت على السيد اسماعيل بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية، وكان السيد جميلَ الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق وافترّ السيد ضاحكا وقال:

كذب الزاعمون أن عليا ... ليس ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الإله عن سيئاتي
فأبشروا اليوم أولياء علي ... وتوالوا الوصي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ... واحدا بعد واحد بالصفات

إلى أن قال : ثم أغمض عينه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفئت أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال أبي الحسين بن عون وكان أُذَينة حاضرا، فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني - وإلا صُمّتا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر الباقر وعن جعفر الصادق عليهما السلام أنهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام بحيث تقر عينها أو تسخن عينها. كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلّي ج٢ ص ٤٠

العمرة المفردة/ الحلقة الثانية

(أخطاء المكلفين)

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

يرتكب بعض المعتمرين أخطاء أثناء أدائهم لمناسك العمرة المفردة أردنا التنبيه عليها لتجنب الوقوع فيها، وهي كما يأتي:

أولاً: أخطاء قد يقع فيها بعض المعتمرين في الإحرام

١- بعض الرجال المحرمين إذا ثبتت عليه كفارة التظليل بركوب السيارة المسقفة نهاراً يكرر ركوبها من غير عذر، اعتقادا منه أنه يجوز له ذلك، وهذا خطأ، فالحرمة تثبت ما لم يكن المُحرم مضطراً إلى التظليل، بغض النظر عن ثبوت الكفارة وعدمه.

٢- يقوم بعض المعتمرين بوضع بعض الروائح الطيبة عند حفظه لثياب إحرامه مما يعني أنه سيُحرم في لباس إحرام عليه أثر من الطيب، وهذا مما لا يجوز ارتكابه، فاللازم عليه غسلها أو تبديلها قبل الإحرام.

٣- الإحرام من خارج مسجد الشجرة، وهذا غير صحيح لأن اللازم على المعتمر الإحرام من داخل مسجد الشجرة على الأحوط وجوباً، ويجوز الإحرام في مسجد الشجرة الموجود حالياً حتى بعد توسعته مؤخراً.

٤- تعمد النظر إلى المرايا الموجودة في الفندق وغيره بقصد الزينة.

٥- حك المحرم رجلاً كان أو امرأة رأسه أو بدنه مع استلزامه خروج الدم أو علمه بسقوط الشعر به من غير ضرورة تدعو إلى ذلك.

٦- أكل الفواكه التي تكون لها رائحة طيبة كالتفاح والبرتقال ونحوهما من دون إمساك الأنف، بل على المعتمر عند التناول إمساك الأنف على الأحوط وجوباً.

٧- يستعمل بعض المحرمين الصابون والشامبوات ذات الروائح العطرة، والحال أن الأحوط وجوباً الاجتناب عنها.

٨- لا يجوز قتل الذباب والبعوض والنمل على الأحوط لزوماً إذا لم يكن هناك ضرر يتوجه منها على المحرم.

٩- يقوم بعض الرجال المحرمين عند دخولهم إلى دورات المياه أو الحمام بنزع الرداء من جهة الرأس، وهذا غير صحيح لاستلزامه ستر الرأس، وهو محرم شرعاً، بل لابد أن ينزع الرداء من غير جهة الرأس.

١٠- وضع عصابة (قطعة قماش) من قبل بعض النساء أو وضع شيء من الملابس كالحجاب تستر بها جبهتها، فاللازم عليها رفعها عند إحرامها لحرمة ستر المرأة المحرمة وجهها أو بعضه.

١١- يزيل بعض المحرمين الشعر عن جسمه أو جسم غيره، والحال أن هذا لا يجوز، وتثبت عليه الكفارة على تفصيل مذكور في المناسك.

١٢- يصادف أن يمرّ المُحرم برائحة كريهة فيمسك أنفه عنها تخلصاً منها فيرتكب محرّما، نعم يمكنه الإسراع بالمشي للتخلص منها.

١٣- بعض الرجال المُحرمين يُخطيء فيضع الهاتف على أذنه للإجابة مما يستلزم ستر الأذن به، وهذا غير جائز على الأحوط وجوبا، ويمكن تفادي الإشكال بجعل السماعة قريبة من الأذن بحيث لا يوجب سترها، أو غير ذلك.

ثانياً: أخطاء قد يقع فيها بعض المعتمرين في الطواف:

١- يُهمِل الطائف أحيانا الشوط الذي بيده، لمجرد احتمال وقوع خلل فيه ليستأنف الشوط من جديد، وهذا يضرُّ بصحة الطواف على الأحوط وجوبا، إلاّ إذا كان جاهلا قاصراً بحكم هذه المسألة.

٢- يلتفت بعض الطائفين يمينا وشمالاً بتمام بدنه أو برأسه فقط، ولكن بمقدار كبير يوجب لَيّ العنق ورؤية الخلف، والحال أنه يلزم الطائف أن يجعل الكعبة على يساره في جميع أحوال الطواف، والإلتفات يناف في ذلك.

٣- قد ينتهي الطائف من طوافه ثم يكتشف وجود حاجب مانع من وصول الماء إلى بشرته فلا يعيد الوضوء ولا الطواف، وهذا خطأ منه، فالواجب عليه أن يعيد الوضوء والطواف، لأن الطهارة من شروط الطواف.

التدافع والتزاحم والمشاكسة لتقبيل الحجر الأسود بما تسبّبه من أذى للطائفين غير لائق بضيوف الرحمن، بل بكل ضيف بحضرة مضيِّفه، وترك تقبيل الحجر الأسود لا يضرّ بالطواف.

٤- يلتفت بعض الحجاج إلى بطلان طوافه بعد أن يقصّر ويلبس ثيابه المعتادة وعندئذ يلزمه نزع المخيط حالاً والاجتناب عن سائر محرمات الإحرام الأخرى، ثم الإتيان بالطواف وصلاته والسعي والتقصير، لأنه في واقع الأمر لم يخرج عن إحرامه وإن قصّر، نعم لا حاجة إلى تجديد الإحرام من الميقات.

٥- التدافع والتزاحم والمشاكسة لتقبيل الحجر الأسود بما تسبّبه من أذى للطائفين غير لائق بضيوف الرحمن، بل بكل ضيف بحضرة مضيِّفه، وترك تقبيل الحجر الأسود لا يضرّ بالطواف.

٦- قد يُحدث الطائف أثناء طوافه فيخجل أن يُبديه ويكمل طوافه وعمرته والحال أن طوافه هذا باطل ولا يحلّ المعتمر من إحرامه إلا بأداء تمام مناسك العمرة المفردة.

٧- بعض المعتمرين يكون قادراً على الطواف بنفسه ولكنه يرغب أن يطوّفه غيره بالعربة ونحوها لمجرد حصول تعب بسيط عنده، والحال أن اللازم في حال الاختيار أن يطوف بنفسه لا أن يطوّفه غيره، نعم لا بأس بركوب العربة حال الاختيار إذا كان هو المتصدي لتحريكها أو كان قادراً على إيقافها متى شاء لا أن يطلب ذلك من الغير.

٨- قد يفصل الطائف بين شوط وآخر، أو في أثناء الشوط نفسه بفاصل بمقدار عشر دقائق أو أكثر ولو كان ذلك من جهة الاستراحة، وهذا خطأ، لأنه يؤدي إلى الإخلال بالموالاة العرفية التي هي شرط في صحة الطواف.

٩- يقوم بعض المعتمرين بترديد التلبية داخل المطاف وخاصة عند سماعهم التلبية من أبناء الطوائف الأخرى وهذا خطأ، لأن هذا غير جائز على الأحوط وجوباً.

١٠- يشتغل البعض بالحديث في أمور دنيوية أثناء الطواف، وهو وإن كان لا يؤثر على الطواف إلّا أنّ الأولى في مكان كهذا وفي موقف كهذا الاشتغال بذكر الله سبحانه وتعالى وقراءة الأدعية المأثورة والصلاة على محمد وآل محمد، ليغتنم من فضل الله وعطائه اللامحدود.

١١- أحيانا يمدُّ الطائف يده إلى جدار الكعبة المشرفة لاستلام الأركان أو غير ذلك من أجزاء الكعبة وهو يطوف، وقد يضع يده على حائط حجر إسماعيل عليه السلام في أثناء الطواف، وهذا مخالف للاحتياط الاستحبابي.

المؤمنون لا يقتلون

قال تعالى: (... وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...) الفرقان٦٨.

الصفة السابعة للمؤمنين التي ذكرت في سورة الفرقان هي طهارتهم من التلوث بدم الأبرياء (وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)، والنفس التي تُقتَل بالحق والعدل هي التي قَتلت نفسا بغير الحق، أو زنت عن إحصان، أو ارتدت عن دين الحق، أو سعت في الأرض فسادا والتفصيل في كتب الفقه.

ويستفاد من الآية أعلاه أن جميع الأنفس الإنسانية محترمة في الأصل، ومحرّم إراقة دمائها إلا إذا تحققت أسباب ترفع هذا الاحترام الذاتي فتبيح إراقة الدم. الأمثل ج١١ص٣١٣.

لقد عنيت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على دماء الناس عناية تامة، وقد ورد في الآيات الكريمة والروايات الشريفة التأكيد على تحريم القتل وسفك الدماء بغير حق، قال الله تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) الأنعام١٥١.

وقال تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً) الإسراء٣١، وقال سبحانه: (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) النساء٩٣.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه مرّ بقتيل.... فقال: (والله الذي نفسي بيده لو اشترك فيه أهل السماء والأرض لأكبهم الله في النار) المبسوط للشيخ الطوسي: ج٧ ص٤.

وورد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف بمنى حتى قضى مناسكها في حجة الوداع... إلى أن قال: فقال: (أيُّ يوم أعظم حرمة؟ فقالوا: هذا اليوم فقال: فأيُّ شهر أعظم حرمة؟ فقالوا هذا الشهر، قال: فأيُّ بلد أعظم حرمة؟ قالوا: هذا البلد، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه، فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، ألا مَن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها، فإنه لا يحلّ دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفسه، ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفارا). الكافي للكليني ج٧ ص٢٧٣ ح١٢

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يدخل الجنة سافك للدم ولا شارب الخمر ولا مشاء بنميم) الكافي للكليني ج٧ ص٢٧٣ ح١١.

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن في جهنم واديا يقال له: سعير، إذا فُتح ذلك الوادي ضجّت النيران منه، أعده الله تعالى للقاتلين) المهذب للقاضي ابن البراج: ج٢ ،ص٤٥٤

لذلك هدّدت الشريعة المقدسة الجُناة الذين يعتدون على دماء الناس تهديدا شديدا، فلقد جعل الله تعالى عقوبة قتل النفس من أفظع العقوبات، وجعل القضاء بها من أعظم المظالم فيما يرجع إلى العباد، وجعل الحساب عليها أول حساب يوم القيامة، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء...). الكافي للكليني: ج٧ ص٢٧١ ح٢، أي: في الأمر المتعلق بالدماء.

وقتل النفس من الموبقات المهلكات، ومن أكبر الكبائر، فقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (من الكبائر قتل المؤمن عمدا والفرار من الزحف وأكل الربا بعد البينة وأكل مال اليتيم ظلما والتعرّب بعد الهجرة ورمي المحصنات الغافلات

المؤمنات) المهذب للقاضي ابن البرّاج: ج٢ ص٤٥٥.

واعتبر الشارع أن المسلم لا يزال في سعة منشرح الصدر، فإذا أراق دم امرئ مسلم صار منحصرا ضيّقا، لما أوعد الله عليه ما لم يوعد على غيره من دينه، فيضيّق عليه دينه بسبب الوعيد لقاتل النفس عمدا بغير حق، فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما قال: ولا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة) وسائل الشيعة للحر العاملي: ج ٢٩ ص١٣.

وقد ثبت في الشرع النهي عن قتل البهيمة بغير حق، والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي، وكيف بقتل المسلم، وكيف بقتل المرء الصالح، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (لَزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق) الغدير للأميني: ج١١ ص٥٩.

وقد شوهد رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالكعبة ويقول: (ما أطيبك وما أطيب ريحك، ما أعظمك وما أعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك: ماله، ودمه) الترغيب والترهيب ج٣ ص٢٩٤، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرَضيين السبع اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله جميعا في النار) بحار الأنوار للمجلسي: ج١٠١ ص٣٨٢ بل جعل الشارع الذنب على من أعان على قتل مؤمن بمال، أو سلاح، أو ساعده ولو بكلمة، أو بنصف كلمة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله تعالى) ثواب الأعمال للصدوق: ص٢٧٦

وقد جعل الله تعالى وزر مَن قتل نفسا بغير حق حرّمها الله تعالى، مثل مَن قتل الناس جميعا، لأنه لا فرق عنده بين نفس ونفس، ومن حرّم قتلها واعتقد ذلك، فكأنما حرّم دماء الناس جميعا، وكأنه أحيا الناس جميعا، فقد سلم الناس منه بهذا الاعتبار، قال تعالى: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) المائدة:٣٢.

وورد عن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: في معنى قول الله عز وجل: (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّه مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً)، قال: قلت: كيف كأنما قتل الناس جميعا، فربما قتل واحدا؟ فقال: يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعا لكان إنما يدخل ذلك المكان، قلت: فإن قتل آخر؟ قال يضاعف عليه) الكافي للكليني ج٧ ص٢٧١ ح١.

قتل النفس

الجدير بالذكر أن هذه الكبيرة (القتل)تشمل قتل الإنسان لنفسه اختيارا (المعروف بالانتحار) الذي يتصور بعض الجهلة أن فيه راحة للنفس وخلاصا من المشاكل والمآزق، ولكنه عدوان وظلم على نفس محترمة لقوله تعالى: (..... وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً) النساء: ٢٩-٣٠، فقوله تعالى: عدوانا وظلما، أي: عمله بدون حق شرعي.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: (من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالدا فيها). الفقيه للصدوق: ج٣ ص٥٧١ ح٤٩٥٣

مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام في جدة

هو مسجد حديث شُيّد على طرف شاطئ كورنيش جدة في المملكة العربية السعودية ويطلق عليه رسمياً اسم مسجد الرحمة بينما يسمّيه الناس مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام، وهذا المسجد من أكثر مساجد جدة زيارة وبالذات من مسلمي شرق آسيا المعتمرين والحجاج.

ويطلق على المسجد اسم المسجد العائم كون مياه البحر الأحمر تغمره وتحيط به من كل جهة عند المد وارتفاع منسوب المياه فيعطي الانطباع بأن المسجد عائم.

المسجد هو مزيج رائع للعمارة الحديثة والقديمة والفن الإسلامي، بني بأحدث التقنيات والمعدات وبأنظمة صوت وإضاءة متطورة، وينفرد هذا المسجد بتصاميم وديكورات مميزة.

الموقع والتصميم:

يقع المسجد في الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية في مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر، ويعتبر من أهم المعالم في جدة، ولقد تم الانتهاء من بنائه في عام ١٤٠٦هـ .

تم إنشاء المسجد على مساحة من الأرض تقدر بـ(٢٤٠٠ م٢)، بطول (٦٠ م) وعرض(٤٠ م)، ويحتوي على(٥٢) قبة خارجية تحيط بالمسجد بالإضافة إلى القبة الرئيسة -الكبيرة- ذات القواعد الثمان التي تقع في المنتصف،كما ويحتوي على ٢٣ مظلة خارجية منقوشة من الخارج والداخل بآيات قرآنية مخطوطة بعدة خطوط مختلفة كالنسخ والرقعة والديواني.

تحتوي أطراف القبة الرئيسة على زجاج معشق يسمح بمرور الضوء

-أشعة الشمس- داخل المسجد عبر ٥٦ نافذة حول القبة المصممة على الطراز الإسلامي، بالإضافة إلى نقوش الجدران والنوافذ الإسلامية، وبجوار القبة مأذنة جميلة يبلغ ارتفاعها(٢١ م).

يستوعب المسجد عددا كبيرا من المصلين حيث يتسع لـ(١٨٠٠ مصل) من الرجال، كما ويوجد في المسجد مصلّى خشبي -معلق- مرتفع في الجانب الأخير من المسجد، للنساء يتسع لحوالي ٥٠٠ مصلية، بالإضافة إلى المرافق الخدمية للمسجد حيث خُصّصت أماكن للوضوء ودورات المياه وقاعات مريحة للعبادة مجهزة بشكل رائع.

زوار المسجد:

المسجد من أكثر مساجد جدة زيارة وبالذات من مسلمي شرق آسيا المعتمرين والحجاج - كما قلنا - حيث وصل عدد زوار المسجد في عام (٢٠٠٩م) إلى (٢٠,٠٠٠) زائر من الحجاج والمعتمرين من جميع الجنسيات المختلفة، إذ يستقطب المسجد الذي شُيّد على ساحل البحر الأحمر عددا كبيراً من الزوار والسيّاح لأداء الصلاة والاستمتاع بمنظره الخارجي والداخلي، ويفضّل الزوار والسياح زيارة المسجد وقت الفجر أو عند غروب الشمس، إذ يُزين المسجد بأضوائه المتلألئة ثاني أكبر مدينة في المملكة السعودية وتمنح إطلالته المباشرة على البحر الأحمر جواً لطيفا يبعث على الاسترخاء والهدوء.

ويعتبر هذا المسجد في كورنيش جدة المحطة الأخيرة لحجاج شرقي آسيا وبعض الجاليات العربية حيث تتوجه الحملات إلى المسجد قبيل توجهها للمطار وتعد تلك المنطقة التي لا تتجاوز ٣٠٠٠ مترا المنطقة الوحيدة على كورنيش جدة التي تتوافر فيها الخدمات والمرافق الصحية والمسجد ومساحة لالتقاط الصور والتنزه على الكورنيش وكما أصبحت تلك المنطقة نقطة التجمع الأخيرة للجاليات العربية مع ذويهم ومعارفهم المقيمين في المملكة لقاء بعض الأوقات معهم وتوديعهم حيث اتخذتها بعض الجاليات كالجالية الإندونيسية كمحطة انتظار رئيسة، وضمن خطة العمل تتوافد الجاليات على تلك المنطقة على مدار العام ولكن تزداد بكثرة وبشكل كثيف في موسم الحج، ولم تعد مقتصرة على الجاليات الإندونيسية، بل توجهت إليها أيضا بعض الجاليات العربية، حيث تبدأ الوفود في القدوم إلى المسجد بمجموعات كبيرة تميّزها الشعارات التي تخص كل حملة ويستمر القدوم على مدار اليوم، فتتحول تلك المنطقة إلى سوق شعبية خاصة بالمأكولات الشعبية الإندونيسية باعتبارها الجاليات الرئيسة لتلك المنطقة.

سبب تغيير اسم المسجد:

الجدير بالذكر أن هذا المسجد كان اسمه (مسجد السيدة فاطمة) وهو الاسم الذي أطلق عليه عند بنائه، ولكن تم تغيير اسمه إلى (مسجد الرحمة) بزعم تصحيح معتقدات الحجاج الخاطئة بأن هذا المسجد يعود للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وتزعم السلطات أن بعض المخالفين لنظام الإقامة في المملكة قاموا باستغلال الحجاج والمعتمرين فقررت الدولة أن يكون المسجد مفتوحاً لفترة الصلاة فقط وفي الساعة التاسعة مساءً يغلق وتقفل أبوابه ولم يعُد كما كان في السابق حيث كانت أبوابه مفتوحة على مدى الأربعة والعشرين ساعة، كما ويدّعون أن أحد أفراد ما يسمى بجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويجيد اللغة الإندونيسية حذّر من تحوُّل مسجد الرحمة في كورنيش جدة إلى مزار ديني للحجاج خاصة بعض حجاج إندونيسيا لافتا إلى أن كثيرا من حجاج الخارج يعدّون هذا المسجد من موجبات الحج والعمرة مبيّنا أنهم يحرصون على زيارة المسجد الذي يعتبر معروفا في بلادهم كمزار رئيسي للحجاج والمعتمرين وأكّد أن هناك من يحرص على رمي بعض الأموال في البحر كتذكار وكشاهد لزيارته الأراضي المقدسة.

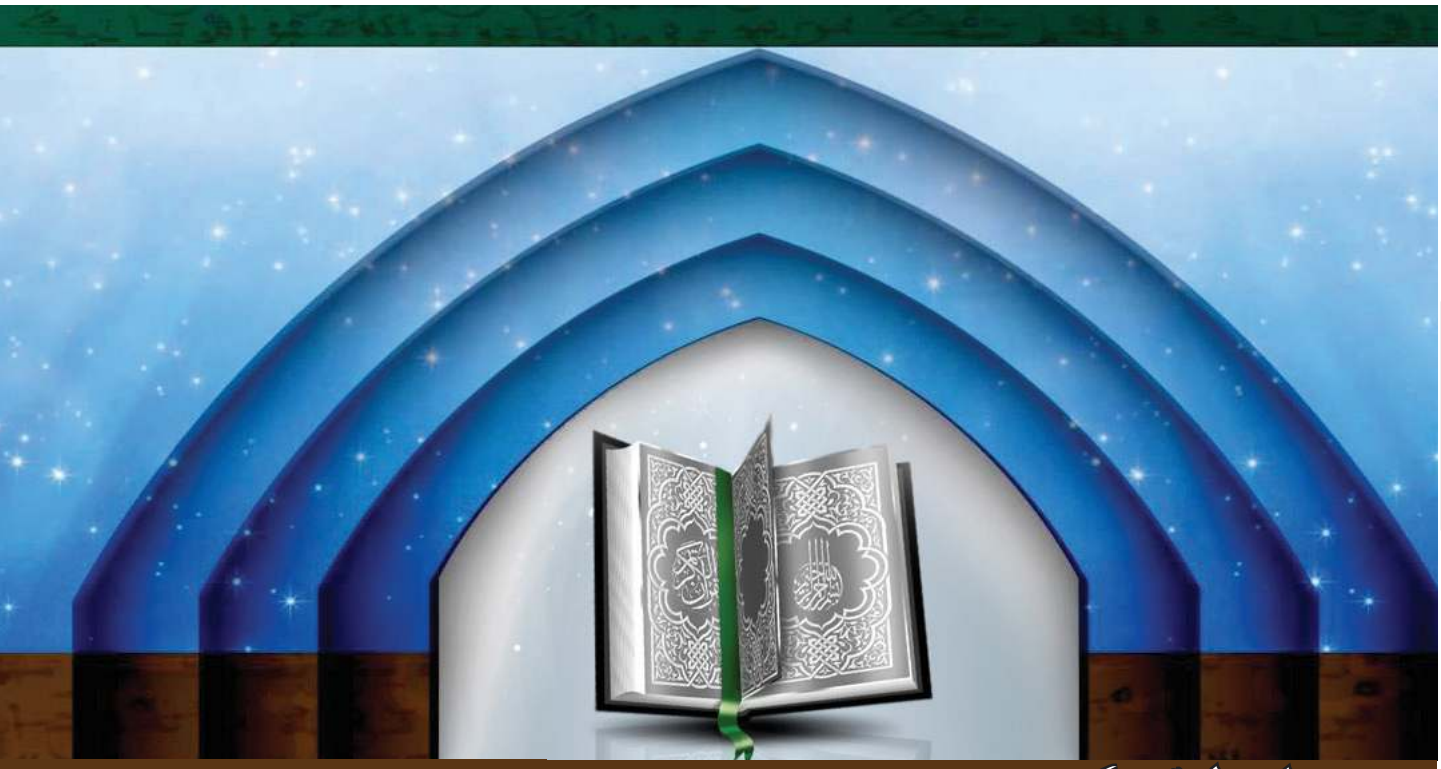

تِبْيَــانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ...

من كتاب الكافي: ج١ ص٥٩-٦٢

(الحلقة الأولى)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

١- عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى واللهِ مَا تَرَكَ اللهُ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا أُنْزِلَ فِي الْقُرْآنِ؟ إِلَّا وقَدْ أَنْزَلَهُ اللهُ فِيهِ).

٢- عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصَّادِقُ عليه السلام: (مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا ولَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ولَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ).

٣- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام: (إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللهِ، ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَهَى عَنِ الْقِيلِ والْقَالِ وفَسَادِ الْمَالِ وكَثْرَةِ السُّؤَالِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)، وقَالَ: (ولَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً)، وقَالَ: (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)).

٤- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: (مَا خَلَقَ اللهُ حَلَالاً ولَا حَرَاماً إِلَّا ولَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدَّارِ، فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ، ومَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ، حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ فَمَا سِوَاهُ والْجَلْدَةِ ونِصْفُ الْجَلْدَةِ).

٥- عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلاً يَدُلُّ عَلَيْهِ، وجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً).

ينقل لنا عمر بن قيس، ما سمعه من الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام وهو قوله: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ)، كما قال الله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ) سورة النحل: آية ٨٩، وقال عز وجل: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) سورة الأنعام: آية ٣٨، فقد أنزل جميع ما يحتاجون إليه من أمور الدين والدنيا مجملاً ومفصّلاً، محكماً ومتشابهاً، فالله تعالى عالم بمصالح العباد ومنافعهم وما يتمّ به نظم أمرهم في النشأتين كلّيّاته وجزئيّاته، والحكمة تقتضي عدم الإهمال من قبله تعالى، فأنزل جميع ما يحتاجون إليه في تكميل الحقيقة البشرية.

ثم قال عليه السلام: (وبَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله)

من الأحكام ومبادئ التوحيد وعلم الأخلاق والسياسات وغير ذلك ممّا ينفعهم في الدنيا والآخرة، ولكن بعضه ظاهر وبعضه باطن لا يعلمه إلاّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام، وسائر الناس مأمورون بالرجوع إليهم والأخذ منهم، فمن أخذ منهم علماً فقد أخذه من مشكاة النبوّة.

وقوله عليه السلام: (وجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً)، يعني: جعل لكلّ شيء ممّا يحتاجون إليه من الأحكام والآداب، وغير ذلك من أحوال المبدأ والمعاد والحشر والنشر حدّاً معيّناً ووضعاً مقدّراً لا يجوز التجاوز عنه إلى إفراط أو تفريط.

(والحدّ) - في الأصل-: المنع، ثمّ سُمّي الحاجز بين الشيئين حدّاً، تسمية بالمصدر، ومنه حدود الحرم وحدود الدار، وقولهم لما تُعرف به لحقيقة الشيء حدّ، كما في اصطلاح المناطقة، لأنه جامع مانع، أي: شامل لجميع أفراد ذلك الشيء طارد لأفراد غيره عنه، ومنه أيضاً:

إنّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وآله نَهى عَنِ الْقيلِ والْقالِ وفَسادِ الْمالِ وكَثْرَةِ السُّؤالِ.

حدود الله تعالى وهي الأحكام الشرعية، لأنّها مانعة من التجاوز عنها إلى ما وراءها (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوهَا) سورة البقرة: آية٢٢٩.

وقوله عليه السلام: (وجَعَلَ عَلَيْه دَليلاً يَدُلُّ عَلَيْه) يعرفه العالم بالنصوص الإلهيّة والبراهين الربّانية والرموز القرآنية، ولا يعلم جميع ذلك إلاّ الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فمن اعتمد في شيء من ذلك على رأيه فقد ضلّ وأضلّ، ويحتمل أن يراد بالدليل النبيّ والأئمّة صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، وقيل: المقصود أنّه جعل لكلّ من الحقائق العلمية والأحكام الشرعية حدّاً، أي معرّفاً تامّاً يوجب تصوّره بكنهه أو بوجه يمتاز عن جميع ما سواه، وجعل عليه دليلاً وبرهاناً يوجب التصديق بوجوده في نفسه، فالحدّ وما يجري مجراه في التصوّرات والدليل ما يجري مجراه في التصديقات، وهذا تفسير للآية على وفق تصور أهل المعقول والمنطق وبمصطلحاتهم وهو لا يختلف عن المعنى الأول.

وقوله عليه السلام: (وجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً) أي: عقوبة، ولم يترك تحديد عقوبة المتعدّي حتى ذكر حدّ الخدش واللطم وأنواع الضرب والشتم ونتف الشعر وأمثال ذلك من المراتب الدنيا للظلم والتعدي، ولا يعرف حقيقة تلك الحدود وكمّيتها وكيفيّتها ومواضعها إلاّ الراسخون في العلم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (احذروا يوما تعرض فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال).

الإمامة

الحلقة السادسة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين. واللعن الدائم على أعداهم أعداء الدين إلى قيام يوم الدين.

العقل وضرورة النظام:

كان الكلام في الحلقة السابقة حول الدليلِ العقلي على تعيين الإمام، وتتمة للكلام نقول - مضافا لما سبق-: إن من الأمور المهمة التي يحكم بها العقل البشري ضرورة وجود نظام لحفظ المجتمع، والذي بدونه تعم الفوضى والانفلات، ونحن لو نظرنا إلى هذا الكون الواسع نرى ذلك جليا ولا يحتاج إلى مزيد جهد، بل نجد أن جسم الإنسان نفسه يخضع لنظام دقيق متقن، ولما كانت شريعة النبي صلى الله عليه وآله خاتمة الشرائع ويراد لها أن تكون منهجا دائما للحياة، وكذلك هي فنجد أن هذه الشريعة قد استوعبت حياة بني الإنسان بكل مفاصلها حتى الجزئيات، وهذه حقيقة لا يسع لأحد إنكارها، فإذا كان الإسلام يتدخل في جزئيات حياة الإنسان كفرد ومجتمع وأمة، فهل يا ترى أنه أهمل أُولى الضرورات وأهمها، ألا وهي ضرورة حفظ الدين والمجتمع وإقامة الحدود والأحكام! لا سيما أنه يدّعي قيادة البشرية كلها، فكيف يمكنه إهمال مثل هكذا ضرورة ملحة؟ كما لا يمكن للمجتمع القائم على أساس هذا الدين أن يفتقد هكذا ضرورات، لكن مما يدعو للاستغراب والتعجب أن فريقا من المسلمين يقول: نعم أهمل الدينُ هذه الضرورة وفوّض الأمر إلى الناس لاختيار قيادة المجتمع الإسلامي بعد النبي صلى الله عليه وآله! وهكذا أعرضوا عن

القرآن وسيرة النبي صلى الله عليه وآله، مما اضطر هذا الفريق إلى أن يتبعوا سبيلا غير سبيل القرآن والسيرة النبوية، فحصل التمزق والافتراق من حيث أراد الله تعالى الاجتماع (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، الأنعام: ١٥٣.

ونكبوا عن الصراط: نعم اضطر هذا الفريق إلى أن يسند أمر إدارة شؤون المسلمين إلى من انساقت الأحداث بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله إلى تنصيبه، وصار له الحق في أن يُشرِّع لهم ما يحتاجون إليه في نَظم أمورهم للدنيا والآخرة، سواء كان هذا التشريع من صميم الرسالة الخاتمة أو لا، بل نجد هناك ما هو معارض صريحا لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله، فمارس بذلك خلافة النبي صلى الله عليه وآله بشقيها - الإداري والتشريعي - من دون أن يكون هناك دليل على مشروعية كل منهما في حقه إلا منطق (واقع الحال) الذي تمسكوا به وعملوا لأجله من أول الأمر.

وبذا أصبح الواقع التاريخي للأمة من مصادر التشريع وفي عرض السنة النبوية! ومن الجدير بالذكر القول: إن هذا المبدأ - سيرة بعض الصحابة - هو الذي رفضه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كشرط في توليّه الخلافة في قضية الشورى المزعومة، حيث عرض عليه عبد الرحمن بن عوف البيعة على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر، فأبدى عليه السلام الالتزام بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله، ورفض إتباع سيرة الشيخين، لأنها ليست من مصادر التشريع، مما أدى الى إقصاء الإمام عليه السلام، ولما لم يكن نص شرعي من القرآن والسيرة النبوية يرجعون إليه في تحديد الخليفة، نراهم قد اختلفوا في أقوالهم إلى مشارب عدة، وما ذاك إلا نتيجة لإعراضهم عن القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وآله، ونجدهم قد ابتدعوا نظرية جديدة لتعيين الإمام والخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وآله، حيث ذهب جمهور العامة إلى أن الأمر يتم عبر اختيار أهل الحل والعقد فقط لا جميع الأمة أو فضلائها كما قال به بعض أخر.

أهل الحل والعقد:

وهنا يَرِدُ سؤال مهم جدا وهو: مَن هم أهل الحل والعقد؟ وما هي صفاتهم؟ وكيف يتم اختيارهم؟ ومن يختارهم؟ وما هو عددهم؟ وما هي آليتهم لاختيار الخليفة؟

وفي الحقيقة لا نجد جوابا لهذه الأسئلة من مصادر التشريع- كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله - يمكن الرجوع إليه، لذا تعددت إجابات القوم وتباينت، بل وتناقضت، فجماعة قالت تنعقد الإمامة بحضور جمهور أهل الحل والعقد من كل بلد، وردّه آخرون: أنه منتقض ببيعة أبي بكر فإنها تمت بمن حضرها ولم يُنتظر الغائب، وقالت أخرى: تنعقد الإمامة بخمسة من أهل الحل والعقد، أو أحدهم برضا الأربعة، وجعلوا عمدة دليلهم بيعة أبي بكر في السقيفة، حيث انعقدت - على حدّ قولهم - بخمسة وهم: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة ابن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وأسيد بن خضير، وبشير بن سعد، كما استدلوا بشورى عمر، وهناك أقوال أخر نُعرض عنها مخافة التطويل، وأنت ترى أن هذا اضطراب واضح جدا في هذه الأقوال، وسببه أنها تستند إلى الأمر الواقع وما قام به القوم آنذاك.

إن من الأمور المهمة التي يحكم بها العقل البشري ضرورة وجود نظام لحفظ المجتمع، والذي بدونه تعم الفوضى والانفلات.

وقد حكم بعض علماء العامة بفساد هذه الآراء والأقوال كلها وعدوها باطلة بيقين، فهذا ابن حزم (ت٤٥٦هـ)-وهو من كبار علمائهم- صرّح بفساد هذه الآراء والأقوال حيث قال في كتابه الفصَل في الملل: ج٤، ص١٦٨: (كل قول في الدين عَرِيٌّ من الأدلة من القران ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله أو من إجماع الأمة المتيقن، فهو باطل بيقين، قال الله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)، النمل: ٦٤.

والخلاصة:

لما كان الدين الإسلامي يراد منه أن يكون دستورا ومنهجا للحياة البشرية ولا يتحدد بزمان معين، فلابد من وجود قيادة مؤهلة تأخذ على عاتقها حفظ نظام المجتمع في كل الأزمنة، وعليه لا يمكن للدين إهمال هذه القضية وتركها من دون وضع معايير وضوابط تحدد هوية القيادة، فكان النبي صلى الله عليه وآله يمثل القيادة الإلهية للمجتمع - وبطبيعة الحال أن النبي يختاره الله تعالى -، وبما أن القيادة من بعده صلى الله عليه وآله تمثل امتدادا للنبوة، فيكون نصب الإمام والقائد من بعده صلى الله عليه وآله بيد الباري عز وجل، وبالتالي لا يمكن للدين إهمال هذه الضرورة وتركها بيد من هو بحاجة لتصحيح منهجه، ولو نظرنا للقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وآله نجدهما يثبتان هذه القضية، بل حددا القيادة بعد النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ما سنذكره في الأعداد اللاحقة بإذن الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (احذروا الأحمق فإن مداراته تعييك وموافقته ترديك ومخالفته تؤذيك ومصاحبته وبال عليك).

زيد بن صُوحان

نموذج مشرّف في الجهاد والشهادة

اسمه وكنيته ونسبه: أبو سليمان، زيد بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي، ويرجع نسبه إلى قبيلة عبد القيس، وهي من أكبر القبائل التي استوطنت البحرين.

ولادته: لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفياً.

صحبته: كان(رضي الله عنه) من أصحاب الإمام علي عليه السلام الأوفياء، وكان لساناً صادقاً مدافعاً عن الحق، كما كان مدافعاً بنفسه عن الإمام عليه السلام، إذ كان فارساً شجاعاً، وصاحب راية أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل.

من أقوال النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فيه:

١- روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (زيد وما زيد؟ يسبقه بعض جسده إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة) الغدير للأميني:ج٩، ص٤٢.

٢- وعنه صلى الله عليه وآله: (مَن سرّه أن ينظر إلى رجل سبقه بعض أعضائه إلى الجنة فلينظر إلى زيد بن صوحان) كنز العمال للمتقي الهندي: ج١١،ص٦٨٥.

٣ ـ قال الإمام الباقر عليه السلام: (شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم: أويس القَرني وزيد بن صوحان العبدي وجُندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم). الاختصاص للمفيد:ص٨٢.

٤ ـ قال الإمام الصادق عليه السلام: (لمّا صُرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة، قال: فرفع زيد رأسه إليه وقال: وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة، ولكنّي سمعت أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله، فكرهت والله أن اخذلك فيخذلني الله) الاختصاص للمفيد: ص٧٩.

أقوال علمائنا في حقه:

قال الشيخ الطوسي(قدس سره): (وكان من الأبدال). الخلاف للطوسي: ج٢،ص٢٦٨.

وقال السيّد الخوئي(قدس سره): (يكفي في جلالة الرجل وعظمته مضافاً إلى شهادته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، شهادة الشيخ بأنّه من الأبدال) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي: ج٨، ص٣٥٥، والأبدال: هم الأولياء والعُبّاد، الواحد بدّل، سُمّوا بذلك لأنّهم كلّما مات واحد منهم أُبدل بآخر.

شرف العشيرة:

وقد ضربت أسرة آل صوحان مثلاً رائعاً في التفاني لإعزاز الإسلام والدفاع عنه بالكلمة وبالنفس، فنالوا أعلى مراتب الشرف وحققوا أعلى درجات النصرة.

ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وآله في عبد القيس عشيرة آل صوحان، أنه قال صلى الله عليه وآله عند قرب وصولهم إلى وفادته لمبايعته بالإسلام: (سيطلع عليكم من ها هنا رَكْب هم خير أهل المشرق)، وقال صلى الله عليه وآله عند قدومهم: (مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى) ودعا لهم قائلاً: (اللّهم اغفر لعبد القيس)، وأوصى الأنصار بهم فقال: (يا معشر الأنصار، أكرموا اخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام، أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين) كنز العمال للمتقي الهندي: ج١٢، ص٦٤، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأميني: ج١،ص٢٤٢.

ومن هذا الوسط كان أبناء صوحان وعلى رأسهم زيد وأخوه صعصعة.

صفاته:

وصف زيداً أخوه صعصعة، لما قال له ابن عباس: فأين أخواك منك زيد وعبد الله،

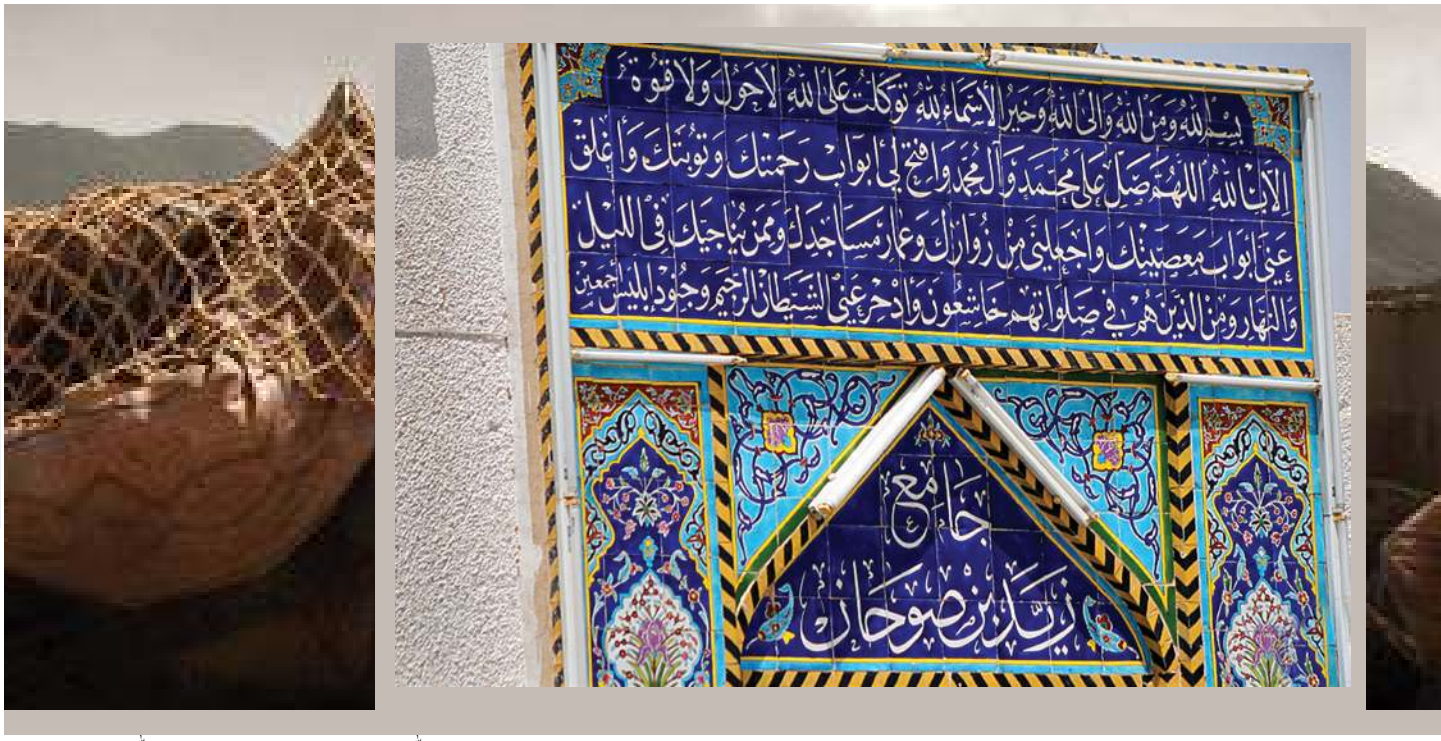

صفهما لأعرف ورثكم، قال: أما زيد فكما قال أخو غنيّ:

فتى لا يبالي أن يكون بوجهه...
إذا نال خلّان الكرام شحوب
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا...
فلم ينطقوا العوراء وهو قريب
حليف الندى يدعو الندى فيجيبَه...
إليه ويدعـوه النـدى فيجيب
يبيت الندى يا أم عمرو ضجيعه إذا...
لم يكن في المنقيـات حلـوب
كأن بيوت الحيّ ما لم يكن بها...
بسائس مـا يلفى بهن غريب

(كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة، شريف الأخوّة، جليل الخطر، بعيد الأثر، كميش العروة، أليف البدوة، سليم جوانح الصدر، قليل وساوس الدهر، ذاكر الله طرفي النهار وزلفي الليل، الجوع والشبع عنده سيان، لا ينافس في الدنيا وأقلّ أصحابه من ينافس فيها، يطيل السكوت، ويحفظ الكلام) فقال ابن عباس: ما ظنك برجل من أهل الجنة رحم الله زيداً. أعيان الشيعة للسيد محسن الأميني: ج٧، ص١٠٢.

زيد يسأل أمير المؤمنين عليه السلام:

كان أصحاب الإمام علي عليه السلام خير طلّاب في مدرسة الفكر والأخلاق، فقد كانوا يسألونه ويستفتونه، فقد روي أن زيد بن صوحان قام وقال للإمام علي عليه السلام: (يا أمير المؤمنين أيّ سلطان أغلب وأقوى؟ قال عليه السلام: الهوى، قال: فأيّ ذل أذل؟ قال عليه السلام: الحرص على الدنيا، قال: فأيّ فقر أشد؟ قال عليه السلام: الكفر بعد الإيمان، قال: فأيّ دعوة أضل؟ قال عليه السلام: الداعي بما لا يكون، قال: فأيّ عمل أفضل؟ قال عليه السلام: التقوى، قال: فأيّ عمل أنجح؟ قال عليه السلام: طلب ما عند الله، قال: فأيّ المصائب أشد؟ قال عليه السلام: المصيبة في الدين، قال: فأيّ الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال عليه السلام: انتظار الفرج...). الأمالي للصدوق:ص٤٣٥.

جوابه على كتاب عائشة:

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: (لمّا نزل علي عليه السلام بالبصرة، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي: من عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أمّا بعد، فأقم في بيتك، وخذّل الناس عن علي، وليبلغني عنك ما أحب، فإنّك أوثق أهلي عندي، والسلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر، أمّا بعد، فإنّ الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقرّي في بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك، فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعتُ ما أمرك الله به، وصنعت ما أمرني الله به، فأمرُك عندي غير مطاع، وكتابُك غير مجاب، والسلام. شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ج٦، ص٢٢٧، الخطبة٧٩، ومن جوابه هذا يُعرف مدى تدينه وبصيرته في أمر دينه، فلم تنطل عليه الشبهات ولا أخذته الأهواء، ولم يداهن على الحق، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

شهادته:

استُشهد زيد (رضوان الله عليه) في معركة الجمل سنة ٣٦ هـ، وهو يساند الحق، وقد تحققت في ذلك نبوءة النبيّ صلى الله عليه وآله فيه إذ قُطعت يده في واقعة جَلُولاء، ولحق جسده بيده يوم الجمل، ودُفن في أرض المعركة. وكان رحمه الله حامل راية الجهاد، وإخوانه ممن يتهافت لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما ضَرَبَ عمرو بن يثري الظبي زيداً وسقط صريعاً سارع أخوه صعصعة وحمل عنه الراية، وخاطبه الإمام علي عليه السلام عندما جلس عند رأسه، قائلاً: (رَحِمَك الله يا زيد، قَد كنتَ خَفيفَ المَؤُونة، عَظيم المعونة..). الاختصاص، الشيخ المفيد: ص٧٩.

أما مرقده ففي البصرة في قرية الزيت والتي تعرف بـ (كوت الزيت) التابعة إلى ناحية السيبة ضمن قضاء أبي الخصيب.

الكتابة.. فضلها وآدابها

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

فضل الكتابة:

استخلف الله جل وعلا آدم في الأرض، وتوالت عليه نعمه الجليلة، فخلقه من عدم، ورباه بالنعم، وأسبغها عليه ظاهرةً وباطنة، وعلمه العلم الذي يكون به جديراً لهذا الاستخلاف، وكان من أجلّ نعمه أن علمه البيان ليتعامل مع غيره، ويستفيد مما خلقه الله له فإن الإنسان تتمثل له المعاني في ذهنه، فيريد التعبير عنها فجعل له وسيلتين للبيان عما في ذهنه:

أولاهما: البيان اللفظي، فجعل له آلة اللسان التي يعبر بها عن تلك المعاني ويترجم عنها بها لغيره.

وثانيتهما: البيان الرسمي الخطي الذي يرسم به تلك الألفاظ فيتبين للناظر معانيها كما يتبين للسامع معاني الألفاظ، وقرر فضل البيان في سياق نعمه التي امتنّ بها على عباده فقال: (الرَّحْمَنُ❖ عَلَّمَ الْقُرْآنَ❖ خَلَقَ الإِنسَانَ❖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) سورة الرحمن: آية ١- ٤، وامتنّ بتعليم الكتابة والقراءة خاصة في أول سورة أنزلت على النبي صلى الله عليه وآله فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ❖ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ❖ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق: آية ١- ٥.

وأعظم شاهد لجليل قدرها، وأقوى دليل على رفعة شأنها، أن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه، واعتدّه من وافر كرمه وإفضاله، فقال عز اسمه: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ❖ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ❖ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق: آية ٣- ٥ مع ما يروى أن هذه الآية والتي قبلها مفتتح الوحي، وأوّل التنزيل على أشرف نبيّ وأكرم مرسل صلى الله عليه وآله، وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورفعة محلها ما لا خفاء فيه.

ثم بيّن شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال جلّت قدرته: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ❖ كِرَاماً كَاتِبِينَ) سورة الإنفطار: آية ١٠-١١ ولا أعلى رتبة وأبذخ شرفا مما وصف الله تعالى به ملائكته ونعت به حفظته، ثم زاد ذلك تأكيداً ووفّر محله إجلالاً وتعظيماً بأن أقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة وما يسطر به فقال تقدّست عظمته: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ❖ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) سورة القلم: آية ١- ٢، والإقسام لا يقع منه سبحانه إلا بشريف ما أبدع، وكريم ما اخترع: كالشمس والقمر والنجوم ونحوها إلى غير ذلك من الآيات الدالة على شرفها ورفعة قدرها.

ثم كان نتيجة تفضيلها، وأثرة تعظيمها وتبجيلها، أنّ الشارع ندب إلى مقصدها الأسنى، وحثّ على مطلبها الأغنى، فقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: (قيدوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته) بحار الأنوار: ج٢، ص١٥٢، مشيرا إلى الغرض المطلوب منها، وغايتها المجتناة من ثمرتها؛ وذلك أن كل ذي صنعة لا بدّ له في صنعته من: مادّة جسمية يتجسد فيها عمله ويظهر فيها أثر تصويرها، وآلة يستعين بها على تصوير مراده، وغرض ينقطع الفعل عنده، وغاية تستثمر من صنعته، والكتابة إحدى الصنائع فلا بدّ فيها من الأمور الأربعة.

روي أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي صلى الله عليه وآله فيسمع منه صلى الله عليه وآله الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (استعن بيمينك. وأومأ بيده، أي: خُطّ) بحار الأنوار: ج٢، ص١٥٢.

وعنه صلى الله عليه وآله: (اكتبوا العلم قبل ذهاب العلماء، وإنما ذهاب العلم بموت العلماء)

كنز العمال: ج١٠، ص١٤٤.

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا) الكافي: ج١، ص٥٢.

وعنه عليه السلام قال: (القلب يتكل على الكتابة) الكافي: ج١، ص٥٢.

وعن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (احتفظوا بكتبكم، فإنكم سوف تحتاجون إليها) الكافي: ج١، ص٥٢.

عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (اكتب وبث علمك في إخوانك، فإن متّ فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم) الكافي: ج١، ص٥٢.

قال سول الله صلى الله عليه وآله: (المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم، إلا ناداه ربه عز وجل: جلست إلى حبيبي، وعزتي وجلالي لأسكننك الجنة معه ولا أبالي) الأمالي: ص٩١.

وعنه صلى الله عليه وآله: (مَن كتب عني علما أو حديثا لم يزل يُكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم والحديث) كنز العمال: ج١٠، ص١٨٣، هذا فضل الكتابة.

آداب الكتابة:

بعد بيان فضل الكتابة وأهميتها، كان لزاما تبيان الآداب التي ينبغي للكاتب إتباعها وإليك أهم تلك الآداب:

١- يجب على الكاتب إخلاص النية لله تعالى في كتابته، كما يجب إخلاصها في طلبه العلم، لأنها عبادة، وأن يكون القصد من الكتابة الوصول إلى تحقيق المنفعة للدين والإنسانية ونشر العلوم الشرعية وعلوم النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام، خصوصاً في زمننا الحالي الذي يجب فيه على كل مسلم الاهتمام بذلك.

٢- ينبغي للكاتب الطالب للعلم أن يهتم بالحصول على الكتب المحتاج إليها لأنها مصدر حصوله على المعلومات اللازمة، وفيها عصارة فكر العلماء وجهودهم.

٣- من المستحب أن يكون الكاتب على طهارة أثناء الكتابة والنسخ إذا نسخ شيئاً من العلوم الشرعية أو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

٤- يبدأ الكتاب بكتابة البسملة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب) كنز العمال: ج١، ص٥٥٥.

وعنه صلى الله عليه وآله: (من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، فجوده تعظيما لله، غفر الله له) مستدرك الوسائل: ج٤، ص٣٧١.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم وإن كان بعده شعر) الكافي: ج٢، ص٦٧٢.

٥- وبعد البسملة يحمد الله ويمجده بما هو أهله من الثناء ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله، فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب) بحار الأنوار: ج٩١، ص٧١.

ثم يختم الكتاب بالحمد والصلاة والسلام. وكلما كتب اسم الله أتبعه بالتعظيم مثل عزوجل أو تعالى أو سبحانه وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلاة عليه وعلى آله والسلام ويصلي ويسلم هو بلسانه أيضاً. وإذا مرّ بذكر أحد العظماء من الصحابة كتب (رضي الله عنه) أو (رضوان الله عليه)، وإذا مرّ بذكر أحد العلماء كتب (رحمه الله) أو (تغمّده الله برحمته) وإذا ذكر الأئمة كتب (عليهم السلام) أو عليه السلام إذا ذكر أحدهم.

٦- أن يهتم الكاتب بصحة الخط وتصحيحه ويتجنب السرعة في الكتابة أو الكتابة الدقيقة (بالحروف الصغيرة) لأنه لا يكمل الانتفاع بها لمن ضعف نظره.

٧- أن يختار أدوات كتابية مناسبة من أقلام ودفاتر وغيرهما مما يسهل عليه السرعة في الكتابة.

٨- يراعي وجود بعض الكلمات المضافة في نفس السطر وعدم فصلها ووضعها في سطر آخر مثل وضع (عبد) في سطر و(الله) في سطر آخر.

٩- يراعي في كتابة الآيات والأحاديث والروايات وكلام العلماء مطابقتها للأصل المنقول عنه مع ذكر المصدر بدقة.

١٠- يراعي تشكيل الكلمات (أي: وضع الحركات) غير المفهومة والصعبة في القراءة.

١١- ينبغي أن يشير الكاتب في كتابته إلى شكه في موضوع ما يقوله (ويحتمل كذا) أو (لعله كذا). وعموماً لأي معلومة يريد ايصالها للقارئ مثلاً قوله (لمزيد من المعلومات راجع كذا)، أو (تطرق لذلك الكاتب الفلاني في كتابه) وهكذا.

١٢- ينبغي وضع العناوين البارزة لكل موضوع مختلف وإن أمكن لكل معلومة مهمة ولا يخلط الكتابة ببعضها فيصعب على القارئ الوصول إلى المقصود.

وكذلك تمييز كلمات الآيات القرآنية وتمييز كلمات الأحاديث النبوية عن غيرها من الكلمات وإن أمكن وضع الأقواس ذات الأشكال المختلفة لتمييز ذلك، وإن أمكن التمييز بالألوان المختلفة فذلك أفضل.

١٣- الاهتمام بغلاف الكتاب وصفحاته حتى يشوق القارئ لقراءته ويراعي أيضاً حجم الخط فلا يكون صغيراً فيصعب قراءته ولا كبيراً جداً فيكبر حجم الكتاب.

١٤- عدم الانقطاع عن الكتابة والتأليف فإن في ذلك الخير والثواب العظيم.

١٥- يستحب عند المطالعة أن يقول: (اللّهُمَّ أخرِجْني مِنْ ظُلُماتِ الوَهْمِ وَأكْرِمْني بِنُورِ الفَهْمِ، اللّهُمَّ افْتَحْ عَلَيْنا أبْوابَ رَحْمَتِكَ وَانْشُرْ عَلَيْنا خَزائِنَ عُلُومِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ).

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

مناسبات شهر جمادى الأولى

وفاة الشهيد الأول قدس سره :

في التاسع من جمادى الأولى سنة (٧٨٦هـ)، توفي عَلَم المِلّة والدين، الجامع بين درجة العلم ومرتبة الشهادة، شمس الملة والدين محمد بن مكي (الشهيد الأول) قدس سره ، ومؤلفاته طاب ثراه في الفقه والأصول وغيرها كالذكرى، والدروس، والبيان، والقواعد، وشرح الإرشاد، وشرح تهذيب الأصول جليلة الفوائد، متداولة بين الطلاب، وهي في أعلى مراتب التحقيق والتنقيح.

يذكر أنه حبس ثم قُتل بالسيف، ثم صُلب، ثم رُجم، ثم أُحرق ببلدة دمشق، وكان سبب حبسه وقتله هو ولاؤه وتبحّره في علوم أهل البيت عليهم السلام ، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به، في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى المالكي برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي، بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة، وفي مدة الحبس ألف (اللمعة الدمشقية) في سبعة أيام.

مقتل خسرو برويز بدعاء النبي صلى الله عليه وآله :

في اليوم العاشر من جمادى الأولى (سنة ٧هـ) قُتل خسرو برويز بيد ابنه شيرويه، بدعاء النبي صلى الله عليه وآله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب إليه كتاباً فقُرئ عليه فمزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مزق الله ملكه.

وكتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتني بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ودعاهما إلى الإسلام وفرائضهما ترتعد، وقال: ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتياني الغد فأخبركما بما أريد، فجاءاه الغد، فقال لهما: أبلغا صاحبكما أن ربي قد قتل ربّه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع، وإن الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله، فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم

هو والأبناء الذين باليمن. راجع الطبقات الكبرى: ج١، ص٢٥٩.

كتابة أمير المؤمنين عليه السلام نسخة وقفه:

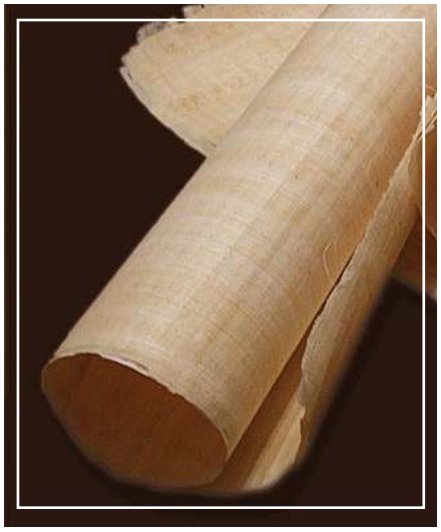

في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة (٣٧هـ) كتب أمير المؤمنين عليه السلام نسخة وقفه ووصيته بمسكن (موضع بالكوفة) وكتب بآخرها: هذا ما قضى به علي في ماله، الغد من يوم قدم مسكن، شهد أبو سمر بن برهة، وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج.

ولادة الخواجة نصير الدين الطوسي:

في الحادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة (٥٩٧هـ)، ولد الخواجة نصير الدين أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الطوسي.

وكان رأساً في علم الأوائل لاسيما في الأرصاد والمجسطي، وكانت له منزلة رفيعة عند (هولاكو خان) من عظماء سلاطين التتارية، وقد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة واتخذ في ذلك قبة وخزانة عظيمة وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد.

صنف كتباً جليلة، منها: (شكل القطاع) و(تجريد الكلام) و(تلخيص المحصل) و(أوصاف الأشراف) و(الحرارة والبرودة وتضاد فعليهما) و(تحرير الكرة المتحركة) و (آداب المتعلمين) و(إثبات العقل) و(الجبر والمقابلة) وغيرها.

توفي يوم الاثنين السابع عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ ودفن في بغداد.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

١- ولادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام في الخامس منه سنة ٥هـ.

٢- غزوة مؤتة واستشهاد جعفر الطيار عليه السلام في السادس منه سنة ٨هـ.

٣- وَقْعَة الجمل في العاشر منه سنة ٣٦هـ.

٤- شهادة الزهراء عليها السلام في الثالث عشر منه سنة ١١هـ على رواية.

٥- وفاة عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله في السابع والعشرين منه سنة ٤٥ قبل الهجرة على رواية.

٦- وفاة السفير الثاني محمد بن عثمان العَمْري (رضوان الله عليه) في الآخر منه سنة ٣٠٥هـ.

مخاطر لحم الخنزير... من منظور علمي

الفرد المؤمن يتميز بالتسليم لتعالم الإسلام لأن هذا من جملة معتقداته التي آمن بها بخصوص هذا الدين، فالمسلم يعتقد أن أحكام الدين تابعة للمصالح والمفاسد، فما حرمه الله فلمفسدة فيه وما أحله فلمصلحة فيه، قال تعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) سورة الأعراف: ١٥٧، ولكن قد يكون الشخص في معرض السؤال من غير المسلمين عن علل بعض الأحكام، وخصوصا ممن يستحلها، فمن الجيد أن يطلع الفرد على بعض الجوانب الطبية والعلمية التي تعزز الحكم الشرعي، ومن هذه الأحكام حرمة أكل الخنزير ونجاسته، فهناك تقارير علمية كثيرة تتحدث عن بعض جوانب الفساد الموجودة في الخنزير والتي تؤكد على مسألة تحريمه، اخترنا لكم هذا اللقاء مع أحد الأطباء الذي يلخص فيه أهم الجوانب التي تدعو إلى المفسدة فيه :

وعلة التحريم تقع في خمسة أشياء:

الأولى: يعتبر جلد الخنزير خاليا من الأوعية دموية، أي: ليس فيه شرايين ولا أوردة، فعندما تضرب الخنزير لا يخرج منه الدم لعدم وجود أوعية دموية فيه، ولذلك تتركز فيه (البولينا)، أي: مادة البول وهو حامض اليوريك المترشح من الخلايا المختلفة كناتج عرضي عن الأيض الحاصل فيها، والبولينا نجس، وكذلك لو وضع جلده في النار ستنبعث منه رائحة كريهة كرائحة دورة مياه قديمة مهملة من كمية النشادر التي تخرج.

الثانية: كمية هرمون الإستروجين - وهو الهرمون الأنثوي الذي يعطي الصفات الأنثوية للكائن الحي -، وهذا الهرمون موجود في لحم الخنزير ٥٠ مرة أكثر منه في لحم النعم، ونعني بالنعم: الخرفان والبقر والجاموس والجمال وهو لا يتكسر بالحرارة، يعني: عندما يطبخ اللحم لا يتكسر هذا الهرمون بالحرارة، فالرجل عندما يأكل لحم الخنزير يأخذ هرمونات أنثوية، لذلك ترى الرجال الذين يأكلون لحم الخنزير لا يغارون على نسائهم، وهذه حقيقة علمية.

الثالثة: جلد الخنزير هو الحاضن الرئيس لفايروس الإنفلونزا، حيث يتحصن فيه كل سنة ويطور نفسه فينتج سلالات جديدة، وكذلك غيره من الفايروسات، ولذلك منعت السويد تربية الخنازير على اراضيها تماما.

الرابعة: كمية حامض اليوريك الذي يتحول إلى أملاح اليوريك المؤدية إلى مرض النقرس تتواجد في لحم الخنزير٣٠ مرة أكثر منه في تركيب لحم النعم، وهو يفوق لحم الروبيان في كمية أملاح اليوريا الموجودة فيه.

الخامسة: يحتوي لحم الخنزير أنواعا مختلفة من الديدان التي تدخل جسم الإنسان وتتموضع في أماكن مختلفة من جسمه فتفتك به، وأكتشف نوع معين من الديدان اسمه يارسينا لا تصيب الا الخنازير، وهناك عدد كبير من الأوربيين مصابين بيها، وخطورتها انها تدخل في العمود الفقري وليس لها علاج.

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

يصدر قريباً ...

زاد المجاهدين

شعبة التبليغ
في
قسم الشؤون الدينية

يتضمن
نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد
لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

في العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

للتواصل مع شعبة التبليغ مراسلتنا عبر العناوين الآتية

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186